

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطريقة النجانية وحقيقتها انتشارها بين دول العالم

إن المدرسة التجانية تأصلت ورسخت في سر وجوهر وكيان وذات مؤسس هذه الطريقة الباهرة العظيمة الفاخرة سيدي ومولاي الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد التجاني قدس الله سره ، الذي تحمل أعباء الدعوة إلى الله تعالى وجمع الناس على خالقهم ولم شملهم بوحدة صفهم والسير بهم نحو مرضاة الله تعالى ومراده منهم ، سالكاً في ذلك مسلك المصطفى صلى الله عليه وسلم وآل بيته وصحابته ومن سار على هداهم واقتفى أثرهم ، خليفة تتحقق فيه كل ما تحمله هذه الكلمة من حقائق ظاهراً وباطناً ، ومعلوم أن ذلك لا يتأتى لأحد إلا إذا توفرت فيه خصلتان :

الأولى : وهى هبة من الله تعالى بكسب بعض صفات الأنبياء من فطانة وأمانة وأخلاق وصدق وإخلاص .

والثانية : هى الجد والاجتهاد والمجاهدة للنفس بالتخلق بأخلاق الشريعة علماً وعملاً وحالاً ، وهذا هو ما تحقق قطعاً فى مؤسس هذه الطريقة السمحة العذبة السهلة الراقية المشرب العالية المآل لأن معينها صاف لا عكر فيه وينبوعها محمدى ربانى لا ميل ولا عوج يدانيه .

فكانت هذه الصفات وهذه العطايا والمنح الربانية مسلكاً صائغاً فى استقامة هذه الطريقة وثبوتها وازدهارها وانتشارها .

ولقد انتشرت الطريقة فى ربوع الأرض على مدار مائتى عام على أيدي أئمة أعلام كل فى زمنه ومكانه ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

سيدي الحاج على حرازم برادة الفاسى رضى الله عنه صاحب الخلافة العظمى فى الطريقة التجانية، وقد نشر الطريقة فى شتى البلاد من فاس إلى أن دفن فى بدر محل الفتح الأعظم .

سيدي محمد الغالى أبو طالب الحسنى رضى الله عنه ، وقد انتشرت على يديه الطريقة فى بلاد شبه الجزيرة العربية وبلاد السودان .

سيدي العلامة الشيخ محمد الحافظ العلوى الشنقيطى ، وقد انتشرت الطريقة على يديه فى بلاد موريتانيا وشنقيط .

سيدي عمر بن سعيد الفتوي الطوري الكدوي رضى الله عنه سلطان الدولة التجانية بغرب إفريقيا، وقد انتشرت على يديه الطريقة الغراء بدءاً من السودان حتى بلاد غانا ونيجيريا .
سيدي أحمد التجاني بن إبراهيم الشنقيطي رضى الله عنه ، وقد انتشرت على يديه الطريقة فى مصر وغيرها من البلاد ، وقد ارتحل إلى كثير من البلاد مما أدى بدوره فى مساهمته على انتشار الطريقة .

سيدي محمد بن المختار الحسنى رضى الله عنه ، وقد انتشرت على يديه الطريقة فى المدينة المنورة وبلاد السودان غرباً وشرقاً وجنوباً (دفين قوز المئمة) .

سيدي الحاج أحمد سكيرج العياشى الخزرجى البرنوسى رضى الله عنه ، وقد انتشرت على يديه الطريقة فى شتى بلاد الإسلام من مصر والسودان وتشاد والسنغال وغيرها من البلاد ، وله رحلات عدة منها رحلته الشهيرة للحج مروراً بتونس ومصر ، وله رحلة خاصة إلى باريس ، فلقد كان له باع طويل فى ذلك ، صاحب المؤلفات الشهيرة النافعة المحققة المتقنة التى تصل إلى المئات ، ومن أشهرها كتاب كشف الحجاب وكتاب رفع النقاب .

سيدي الشيخ محمد الحافظ التجاني المصرى الحسنى الحسينى رضى الله عنه ، وقد انتشرت على يديه الطريقة بمصر وفى شتى بقاع الأرض ، وقد أخذ عنه مقدمون فى أكثر من سبعة وثلاثين دولة ، وله رحلات من مشرق الأرض إلى مغربها ، ولقد سار إلى السودان والشام والسعودية والمغرب وتونس والجزائر وشتى بلاد إفريقيا نشرأ للطريقة التجانية ودفاعاً عنها ، وله فى إندونيسيا باع عظيم وتلامذة كثر ، وهذا غير مؤلفاته التى أثرت فى ميزان التصوف الحق وإخراجه من الشبهات دفاعاً عن التصوف وأهله ومنها أهل الحق العارفون بالله السادة الصوفية ، ورد أكاذيب المفترين ، ورد أوهام القاديانية ، وعلماء تزكية النفس ، وتقريب المسند ، وترتيب ذخائر المواريث ، وتخريج أحاديث إحياء علوم الدين .

وله فى مصر وغيرها من البلاد تلامذة أجلاء وعلماء أكابر ، منهم سيدي الشريف عبد المجيد خليل الشريف ، والشيخ عبد الحلیم إبراهيم عبد اللطيف وقد كتب الحديث والتفسير على يده ، والشيخ محمد متولى الشعراوى ، والشيخ على جمعة مفتى الديار المصرية ، والشريف أحمد عمر هاشم أستاذ الحديث وعلومه ، والدكتور رفعت فوزى والذى خصه الشيخ بإجازاته ومروياته فى الحديث ، والدكتور سعد جاويش ، والشيخ محمد العلوى المالكى ، والشيخ محمد سيد جاد الحق إمام المسجد

الزبني ، والشيخ حافظ توفيق ، والشيخ عبد الحفيظ أحمد عثمان والذي تربي على يد الشيخ ولازمه ملازمة كاملة ، وغيرهم كثير ممن يطول ذكره .

- مواطن الطريقة التجانية فى شتى أنحاء العالم

تنتشر الطريقة التجانية فى شتى بقاع العالم مروراً بالقارات الخمس ، وإليك بيان ذلك :
أولاً إفريقيا :

- ١ - جمهورية مصر العربية : وتنتشر بها الزوايا والمساجد التجانية من الإسكندرية إلى أسوان .
- ٢ - السنغال : بها ما يزيد على نصف سكانها من التجانيين .
- ٣ - نيجيريا : وينتشر بها التجانيين فى كل ربوعها ، ويتمركز أكثرهم فى الشمال ، وأخبرنى الحاج آدم النفطى أن بها أكثر من ١٠٠٠ زاوية تجانية .
- ٤ - موريتانيا : وبها محل الانتشار زوايا شنقيط .
- ٥ - ساحل العاج .
- ٦ - أريتريا .
- ٧ - السودان : وتنتشر الطريقة من شمالها إلى جنوبها وتسمى الزوايا بها (بيوتات) .
- ٨ - تشاد .
- ٩ - الصومال .
- ١٠ - مالى .
- ١١ - جنوب إفريقيا .
- ١٢ - المغرب : وبها زوايا متعددة منها الزاوية الكبرى بفاس ، وزاوية سيدى العربى بن السائح بالرباط ، وكذا عدة زوايا بمراكش .
- ١٣ - الجزائر : وبها زوايا من الشمال إلى الجنوب منها الزاوية الكبرى بعين ماضى ، وزاوية سيدى الحاج على التماسينى بتماسين ، وغير ذلك .
- ١٤ - تونس .
- ١٥ - ليبيا .
- ١٦ - النيجر .

ثانياً آسيا :

- ١ - المملكة العربية السعودية : وبها عدة زوايا فى مكة والمدينة .
- ٢ - إندونيسيا : وبها عدة زوايا ، ويحضر الهيللة والوظيفة بكل زاوية ما يزيد على خمس آلاف مريد، وبها ما يقرب من مائتى مرشد للطريقة وأشهرهم الدكتور أحمد فوزى والشيخ أحمد الأنصارى البنجرى ، والشيخ محمد مفتوح سعيد .
- ٣ - فلسطين : وقد كان بها المقدم الجليل الشيخ أحمد الدادسى رضى الله عنه ، والشهيد محمد عز الدين القسام رضى الله عنه ، ولا زالت عامرة إلى يومنا هذا ، ومقدمها الشيخ أيوب أبو ذيب .
- ٤ - لبنان وبها زاوية الدكتور رشيد البواب والقائم عليها الآن الشيخ عبد الكريم العلايلى .
- ٥ - سوريا : وبها زوايا عدة ، وقد نشر الطريقة بها الشيخ على الدقر رضى الله عنه ، والآن الشيخ مروان النجار .
- ٦ - الأردن : وبها زاوية فى عمان ومقدمها الشيخ محمود محمد مصلح رضى الله عنه .
- ٧ - اليمن : وبها زوايا فى صنعاء وغيرها من المدن ، ومقدمها الشيخ عبد الرحمن بجاش .
- ٨ - سلطنة عمان ، ومقدمها الشيخ صديق على أحمد .
- ٩ - العراق ، وبها الكثير من العلماء الأفاضل يرشدون الإخوان منهم العلامة الدكتور صبحى السامرائى .
- ١٠ - الإمارات : وبها عدة زوايا فى أبو ظبى ، ودبى ، والفجيرة ، وبعض الإخوان يقرأون فى منزل أحدهم بالتبادل فى منزل الدكتور التجانى والشيخ الماحى .
- ١١ - ماليزيا ، ورأيت زاوية باسم الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى يؤمها أكثر من مائتى مريد ، وبها الشيخ سمسول والشيخ لقمان وكلاهما متخرج من جامعة الأزهر بمصر .

ثالثاً أوروبا :

وتتعدد بها الزوايا نظراً لوجود كثرة من الأفارقة بها .

- ١ - فرنسا : وبها ثلاث زوايا منها الزاوية الكبرى بليون ومقدمها الشيخ منصور .
- ٢ - إنجلترا : وقد زارها عدة شيوخ منهم العلامة الشيخ يوسف بقوى وأسلم على يديه كثير من الناس فى جمع واحد ، والمقدم بها الشيخ أحمد التجانى .
- ٣ - إيطاليا : وبها عدة زوايا منها زاوية الشيخ عبد الصمد بوريزى الإيطالى .

٤ - تركيا ، وقد زارها الشيخ آدم النفطى وأخبرنى أن بها أكثر من زاوية ولكنهم يذكرون بتحفظ .
رابعاً أمريكا :

وتنتشر بها الزوايا فى مختلف الأنحاء ، وقد ساعد على نشر الطريقة هناك الراحل الشيخ حسن
سيسى رضى الله عنه ، وبها الآن ما يقرب من ثلاثة ملايين تجانى .

وبها أكثر من عشرين زاوية فى شيكاغو ، وسياتل ، وكونتك ، ودفنر ، ونيويورك ، وغيرها من
الولايات .

خامساً كندا .

وأخيراً وليس آخراً فيعد مريدى الطريقة التجانية الأكثر انتشاراً فى العالم حيث يبلغ عددهم ما
يقرب من أربعمائة مليون تجانى على مستوى العالم .

زاد الله طريقتنا الغراء انتشاراً وفخراً وعزاً ، وأمدنا الله بمدد شيخها ومؤسسها على الدوام سيدى
أبى العباس أحمد بن محمد بن المختار التجانى رضى الله عنه وأرضاه وعنا به ، آمين .

ولا يفوتنى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجلالة أمير المؤمنين الملك محمد السادس حفظه الله
لرعايته الكريمة لأحفاد شيخنا الشيخ سيدى أحمد التجانى وللمتسبين لهذه الطريقة الميمونة ، وكذا
لمعالى الأستاذ أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ولسائر المنظمين لهذا الجمع المبارك ،
وأن يجعله الله جمعاً مرحوماً والفرق بعده معصوماً ، والحمد لله رب العالمين .

أحمد محمد الحافظ التجانى

شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية

القاهرة فى يوم الأحد ١٥ شوال ١٤٣٠ هـ

الموافق ٤ أكتوبر ٢٠٠٩ م